

الصحة الاجتماعية

في سبيل مكافحة العمى

لحضرة صاحب السعادة الدكتور سيد عبد الحميد سليمان باشا

كانت مهمة الطب الى أواخر القرن التاسع عشر قاصرة على علاج المرض ولكنها اتخذت بعد ذلك طريقا آخر فاتجهت الى منع حدوثه .

وقد ساعد التقدم المستمر الكبير في العلوم الطبيعية والطبية على السير في هذا الاتجاه الجديد وظهر أثر ذلك في الوقاية من كثير من الأمراض ومنع ما كانت تنتجه من عجز في أعمال الجسم وانتاجه .

وليس منع حدوث المرض قاصرا على الأطباء ورجال الصحة وحدهم بل مسئول عنه كذلك المعلم والمهندس والمشرع والمتعلم . وهو فرض على المجتمع يتطلب مساعدة كل شخص وتعتنى به الحكومات المختلفة .

وفقد البصر في بلادنا كثير الانتشار قديما وحديثا ورغم النقص الكبير في عدد العميان في التعداد الأخير سنة ١٩٣٧ لا تزال نسبته عالية وهي أعلى نسبة في جميع البلاد ذات الاحصاءات ما عدا فلسطين .

عدد العميان في تعداد ١٩١٧ و ١٩٢٧ و ١٩٣٧

مقدار	جملة السكان	عميان	عور
١٩١٧	١٢٧١٨٢٥٥	١٥٥٥١١	٣٩٨٧٥٧
١٩٢٧	١٤٣١٧٨٦٤	١٠٩٩٢	٢٦٦٥٥٥

وفي تعداد سنة ١٩٣٧ كان مجموع سكان الوجه القبلي والمحافظات ومديرية البحيرة ٩٧٣٤٠٣٦ بينهم من العميان ٥٣٦٩٦ ومن العور ١٠١٤٢١

فإذا كان عدد العميان والعور في المديريات التي لم يئته فيها احصاؤهم ثلاثن (الغربية والمنوفية والدقهلية والشرقية والقليوبية) مساويا لنسبتهم فيما تم احصاؤهم (الوجه القبلي والمحافظات ومديرية البحيرة) يكون عدد العميان في مصر سنة ١٩٣٧ وعدد العور ١٦٥٧٠٩ بيان نسبة العميان في مصر في كل مائة ألف من السكان

تعداد	عميان	عور
١٩٠٧	١٣٣٤	٣٢٤٥
١٩١٧	١٣٢٢	٣١٣٥
١٩٢٧	٧٧٦	١٨٧٥
١٩٣٧	٥٥١	١٠٤٣

ولعل القارئ بعد اطلاعه على هذه الأرقام الضخمة تأخذ الدهشة حين يعلم أن عدد العميان في هولندا كلها لم يزد في تعداد سنة ١٩٢٠ على ستة وخمسين شخصا .

وأسباب العمى كثيرة جدا وأهمها في بلادنا ثلاثة :

١ — الأرماد الحادة ولا سيما الصميدية وهي تسبب بمضاعفاتها نحو ٧٥٪ من حوادث فقد البصر .

٢ — التراكوما (الرمد الحبيبي) وهي تسبب ١٠٪ تقريبا .

٣ — الفلوكوما الأوية (الماء الأزرق) وهي تسبب ٤٪ تقريبا .

ومن حسن الحظ أن السببين الأولين يمكن التغلب عليهما والوقاية من مضاعفاتهما التي تنتج ٨٥٪ من حوادث العمى في البلاد .

وليبيان سهولة الوقاية منهما نذكر باختصار أعراضهما وعلامتهما :

(١) فالأرماد الحادة ولا سيما الصميدية (التيجية) هي التهابات بالمتجمة (الغشاء المبطن للجنف) معدمة جدا وتكثر في سن الطفولة وأشهر الحر وسببها ميكروبات خاصة ومضاعفاتها تنتج عتامات القرنية وصخور المقلة وغلؤلوما ثانوية تحدث العمى (٧٥٪ منه تقريبا) .

(٢) التراكوما (الرمد الحبيبي) التهاب مزمن بالملتحمة معد يصيب نحو ٩٥٪ من المصريين وتسبب مضاعفاته عتامات في القرنية تحدث نحو ١٠٪ من العمى في مصر ويظهر باحمرار في ملتحمة الجفن وحببيات أو أضرار لحمية عليها والتهاب بالقرنية مع ظهور أوعية دموية ودموع كثيرة وإحساس بجسم غريب في العين وفزع من الضوء وافرازات مخاطية أو شبه صديدية ولا سيما في الصباح واضطراب ونقص في الإبصار يزداد كلما طال المرض .

(٣) أما السبب الثالث وهو الفلوكوما الأولية (المياه الزرقاء) فهو على نوعين الحاد والمزمن وهو مسبب لنحو ٤٪ من العمى في مصر ويصيب عادة الكهول وترداد نسبته بتقدم السن وسببه ليس معروفا تماما وتكتفى بوصف النوع الحاد منه .

تسبق الحالة الحادة النوبة عادة علامات منذرة تسبب تكررات وقتية مع البصر وتظهر المرثيات كأنها محاطة بدخان أو ضباب وتزأى حول المصباح ألوان وأطراف ويشعر المصاب بالمل في العين .

ويظهر فيها تورم في الأجناف واحمرار شديد في الملتحمة مصحوب بدموع مستمرة ثم فزع من الضوء وإحساس بمواد غريبة في العين ثم التعلق الأهداب وحاقق الجفن ولا سيما عند القيام من النوم ويصحب ذلك كله ألم شديد في العين. وتستغرق قليلا أو كثيرا من الوقت ثم تعود الى أن تأتي النوبة الحادة فيتورم الجفن قليلا وتحتقن كثيرا ملتحمة المقلة وتتكرر القرنية وتوسع الحدقة مع آلام شديدة جدا في الرأس والعين تسبب الغثيان أو التقيؤ وينقص البصر كثيرا جدا وربما فقد كلية في يوم أو بضعة أيام وهي تضطر الأكثرية العظمى من المصابين بها الى الطيب وما دام معلوما أن هذه الأرماد الحادة والرمد الحبيبي معدية جدا أى أنه إذا نقلت افرازات مهما قلت من العين رمداء وبأى طريق كان (يد ، منديل ، منشفة ، بياضات الفراش ، ذباب الخ ...) الى عين سليمة أصيبت العين السليمة بالرمد .

ورأى أنه متى علم هذا وقام كل بواجبه في الوقاية من هذه الأسباب الرئيسية للعمى نقصت نسبته عندنا كثيرا جدا .

ولا يتطلب القيام بهذا الواجب الا قليلا من التضحية لا آمدو في أكثر الحالات الارشاد بمختلف طرق الدعاية العمحية من اذاعة وسينا ونشرات وخطاب في المساجد والكائس ونصائح في مرها كرعاية الطفل والمستشفيات عامة ويتطلب كذلك هذا الواجب تضحية مادية قليلة من أصحاب الشركات والضياع الخ. واذا أمكن السير بخطى أوسع في التعليم الاجبارى ومحاربة الفقر ومقاومة أمراضنا المتوطنة وانشاء صناعات جديدة حتى يرتفع مستوى الحياة عند الفلاح والعامل وصلنا الى نقص العمى في مصر نقصا كبيرا جدا لا يقل عن مثله في بلد متحضر فلا نخجل من ذكره ولا تبقى لاحقة بنا تلك الكلمة التاريخية المؤلمة "إن مصر بلد العميان" ما

دكتور سيد عبد الحميد سليمان